

الدرس الرابع:

1_ الفجوة الرقمية

يوجد العديد من التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم الفجوة الرقمية، حيث يعبر مفهوم الفجوة الرقمية أو الهوة الرقمية عن الفارق في حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلها الحديث، وحيازة المهارات التي يتطلبها التعامل معها بين الدول المتقدمة المنتجة لهذه التكنولوجيات، ولبرامجها ولمحتوياتها، وبين الدول النامية التي لا تساهم في إنتاج هذه التكنولوجيات وفي صياغة محتواها.

وهي أيضا الفارق في توزيع هذه التكنولوجيات على الأفراد بين الدول المتقدمة والدول النامية، وكذا بمدى النفاذ إلى المعرفة من حيث توفر البنى التحتية اللازمة للحصول على موارد المعلومات والمعرفة بالوسائل الآلية أساسا، دون إغفال الوسائل غير الآلية من خلال التواصل البشري، إن هذا التعريف يركز على الحد الفاصل بين مدى توافر الشبكات الاتصالية، ووسائل النفاذ إليها، وعناصر ربطها بشبكة الأنترنت.

أما التعريف الأوسع يضم إلى جانب الوصول إلى مصادر المعرفة، استيعابها من خلال التعبئة والتوعية والتعليم والتدريب، وبالتالي استثمارها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

ومنهم من يرى بأن الفجوة الرقمية هي عبارة تستخدم حصرا لوصف واقع نشأ جراء الثورة التكنولوجية التي طالت ميدان الإعلام والاتصال، على الأقل منذ بداية ثمانينات القرن الماضي، وتعني تحديدا واقع "البلوغ غير المتساوي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بين الدول الغنية المتقدمة، والدول السائرة في طريق النمو الفقيرة.

ومن خلال كل هذا يمكن بصفة عامة إعطاء الفجوة الرقمية تعريفا موجزا وهو أن هذا المصطلح "الفجوة الرقمية" شاع استخدامه خلال السنوات الأخيرة للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على الاستفادة من الثورة المعلوماتية الرقمية، وبين من لا يقدر على فعل ذلك.

2_ جهود الجزائر في تقليص الفجوة الرقمية:

في ظل التحولات التي يشهدها العالم في مجال تكنولوجيات الاعلام والاتصال تحاول الجزائر مواكبة هذه التغيرات للالتحاق بالدول المتقدمة، حيث بادرت بالإشتراك في شبكة الانترنت وارتبطت بها

في شهر مارس من عام 1993، عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وكانت مهمته الأساسية العمل على إقامة شبكة وطنية وربطها بالشبكات الإقليمية والدولية.

ومنذ عام 1994 عرفت الجزائر تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الانترنت، اذ ارتبطت بالانترنت عن طريق إيطاليا، وتقدر سرعة الارتباط بـ 9600 حرف في الثانية وهي سرعة ضعيفة جد، وتم ذلك في إطار مشروع تعاون مع اليونسكو يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى (ريناف)، وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا، وبعد سنتين من تاريخ الاشتراك في الانترنت أي في عام 1996 و 1997 زادت سرعة هذا الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية، وفي ديسمبر 1997 تم احداث خط آخر بسرعة 256 ألف حرف في الثانية، وويمر عن طريق باريس فرنسا.

وفي شهر أكتوبر 1998 وبموجب اتفاقية أبرمت بين مرز البحث في الاعلام العلمي والتقني وهيئة (نانسات) الأمريكية تم ربط المركز بشبكة الانترنت بصفة مباشرة، كما ظهرت عدة شركات خاصة تقوم بعملية التكوين في الإعلام الألي ، واستخدام شبكة الانترنت، إلى جانب مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المعروف باسم "Cerist" تماشيا مع التطورات الحاصلة في المجتمع.

3_ مقومات مجتمع المعلومات العربي

تقوم عدة هيئات عالمية ذات مصداقية سنويا بإصدار تقاريرها الإحصائية، وتشمل هذه التقارير كل دول العالم حول مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويتناول المؤشر الأساسي السنوي لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربي (MRD Arab ICT Index) كل من الهواتف الثابتة والنقالة وعدد أجهزة الحاسوب الشخصي والصادرات من التكنولوجيا العالية والاحصائيات المتعلقة بالانترنت...الخ، ويتم حساب المؤشر الأساسي بإضافة قيم هذه المؤشرات لكل بلد، وتقسيم الناج على عدد السكان، وكلما كانت درجة المؤشر الأساسي أعلى فإنها تشير إلى مستوى أعلى في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

_ خطوط الهاتف: وتعتبر الوسيلة الأولى التي تسمح باستخدام شبكة الانترنت وبالتالي الولوج للعالم الالكتروني، ورغم أن هذه الخطوط شهدت زيادة في السنوات الأخيرة في معظم الدول العربية فانقلت من

30 مليون خط سنة 2005 إلى 35 مليون خط سنة 2013، إلا أنها تبقى الأضعف بالمقارنة مع الدول المتقدمة وهذا حسب إحصائية أجراها الاتحاد الدولي للاتصالات تشمل كل مناطق العالم بما فيها الدول العربية.

_ مؤشر أجهزة الحاسوب الشخصي في الدول العربية: يشكل الحاسوب اليوم الأداة الأساسية لاستخدام الانترنت، وبالرغم من الانخفاض التدريجي في كلفته لا يزال انتشاره محدودا، إما لارتفاع ثمنه بالنسبة للفئات المتوسطة الفقيرة في الدول العربية، وإما لتعقد استخدامه بالنسبة إلى بعض فئات المجتمع، ومن المؤكد أن نشر صناعة المحتوى الرقمي يتطلب إتاحة النفاذ إلى المحتوى لفئات أوسع من المجتمع.

وفي إحصائيات تم اعدادها سنة 2011، تبين أن هناك دولة عربية متفوقة باحتلالها المرتبة السابعة عالميا وهي البحرين والثامنة عالميا وهي قطر متقدمة على دول متطورة مثل ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان، وهناك دول لها نسب لبأس بها كالإمارات والكويت ولبنان، ودول ضعيفة كالمغرب ومصر وسوريا، وهناك دول ضعيفة جدا كتونس وليبيا والجزائر وموريتانيا واليمن.

_ مؤشر الصادرات من التكنولوجيا العالية في الدول العربية: في دراسة للمنتدى الاقتصادي العالمي في تقريره السنوي (2010-2011) أجرى مسحاً لأغلب دول العالم حول نسبة منتجات التكنولوجيا العالية من مجموع صادرات السلع سنة 2009، وتدل كل النسب المعبر عنها أنها نسب جد ضعيفة تعبر عن عدم اهتمام الدول العربية بصناعة التكنولوجيا، في حين نجد تفوق واضح واهتمام متزايد من قبل دول أخرى على غرار دول شرق آسيا مثل الفلبين وتايوان وسنغافورة وماليزيا والصين، وهذا يبرز التوجه العلمي والتكنولوجي لهذه الدول.

_ مؤشر توافر أحدث التقنيات في الدول العربية: في تقرير للمنتدى الاقتصادي الصادر في سنة (2012-2011) الذي أجرى دراسة للسنة الماضية محتواها إلى أي مدى تتوافر أحدث التقنيات في بلدك، تبين من خلال النتائج أن هناك دول عربية وهي دول الخليج تكاد تتحصل على نفس القيمة المتوفرة في الدول ذات المراتب الأولى، بينما الدول العربية الأخرى فنجد دول فوق المتوسط بنسبة ضئيلة كتونس والمغرب والكويت، ودولا تحت المتوسط آخرها في الترتيب اليمن، مما يدل على اهتمام دول الخليج بأحدث التقنيات والحرص على توفيرها على غرار باقي الدول العربية.

_ مؤشر استيعاب التكنولوجيا على مستوى الشركات في الدول العربية: في نفس التقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي الصادر سنة 2013، تناول جانب آخر يتعلق بمدى استيعاب مجال الأعمال التكنولوجية الجديدة، وأظهرت النتائج تصدر شركات الدول الخليجية حيث تحتل الصدارة إلى جانب الدول ذات المراتب الأولى في استيعاب التكنولوجيا وتطبيقها في مجال الأعمال، أما باقي الدول العربية تحت المتوسط والجزائر كانت في آخر القائمة، مما يدل على عدم استيعاب الشركات ومجال الأعمال في الجزائر للتكنولوجيا الحديثة وتطبيقها.

_ مؤشر استخدام الانترنت في الدول العربية: حسب الاحصائيات التي يعده الموقع العالمي لإحصائيات الانترنت الصادر سنة 2012، فإن منطقة الشرق الأوسط تمثل 3.7% من مستخدمي الانترنت في العالم، أما إفريقيا تمثل نسبة 7 % فقط من مستخدمي الانترنت في العالم، ويتبين عند مقارنة الدول العربية مع بعضها البعض من حيث عدد مستخدمي الانترنت بالنسبة للتعداد السكاني لكل دولة نجد أن الامارات هي التي تشمل أكبر عدد من المستخدمين بالمقارنة مع عدد السكان بنسبة 69 % تليها قطر بنسبة 66.5% لتليها فلسطين بنسبة 53.7% ثم البحرين بنسبة 53.5 % وعمان بنسبة 48.4%، أما اعلى نسبة تطور في عدد مستخدمي الانترنت فقد سجلتها اليمن بنسبة 15.5% تليها سوريا بنسبة 14.8% ثم السودان بنسبة 13.9% والمغرب بنسبة 13.1%.

أما فيما يخص ترتيب الدول من حيث عدد مستخدمي الانترنت حسب إحصائيات 2012 نجد مصر تحتل المرتبة الاولى بـ 29.8 مليون مستخدم تليها المغرب بـ 16.5 مليون مستخدم فالسعودية بـ 13 مليون مستخدم في حين الجزائر 5.2 مليون مستخدم.